في الامم المتحدة، والى قادة الفكر الديمقراطي في العالم اجمع، والى جميع الشعوب والقادة والقوى المحّبة للحرية والسلام، والساعية من اجلها، اني اتوجه الى هؤلاء، جميعاً، بنداء نابع من القلب والعقل: انتبهوا الى الشرق الاوسط؛ اعملوا كل ما في استطاعتكم من اجل تسوية النزاع العربي ـ الاسرائيلي، وجوهره قضية فلسطين، على أساس العدل والشرعية الدولية، قبل ان يتخّذ الوضع في المنطقة طابعاً مزمناً مستعصياً على الحل. ان الزمن يمضي بسرعة كبيرة؛ والجهود المبذولة لعقد مؤتمر السلام تدخل طوراً بالغ الدقّة والجدية. واذا كان العالم كله يتحدث، بصدق، عن فرصة ثمينة تلوح في الافق، فاننا، نحن الفلسطينيين، كنّا اول من اتخذ الخطوة الاولى على الطريق الصعب، والطويل، وسوف نكون اكثر الاطراف جدّية في التعامل مع هذه الفرصة، بعقل مفتوح وارادة قوية. ان خيار السلام هو خيارنا المبدئي الراسخ؛ اقدمنا عليه بوعي عميق عبر مبادرة السلام الفلسطينية، التي عزّزناها بخطوات واقعية دستورية، رحّب بها العالم كله. اننا نريد السلام الدائم والعادل، لأن كفاحنا الوطني انطلق، أساساً، من اجل هذا السلام. واننا نعي، بحكم التجربة وبحكم اعتمادنا للواقعية السياسية بمنطلقاتها وآفاقها العصرية، ان السلام، ولكي يكون حقيقة راسخة الدعائم، لا بد، أولاً، من ان يستند، بوضوح، الى الحق الطبيعي للشعوب في تقرير مصيرها، والى الشرعية الدولية؛ الى قراراتها ومبادئها. ان الشرعية الدولية منحت شعبنا مباركة ثمينة لحقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني؛ وان الشرعية الدولية اكدت، بشكل لا غموض فيه، ان الانسحاب الاسرائيلي من على جميع الاراضي الفلسطينية، والعربية، المحتلة، بما فيها القدس الشريف، أمر لا تراجع عنه، ولا تساهل في تطبيقه؛ والشرعية الدولية اعترفت لشعبنا المشرّد بحقه في العودة الى ارضه وممتلكاته؛ والشرعية الدولية دانت الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية المحتلة، واعتبرته عملاً غير شرعي لا بد من ان يتوقف. ان مراجعة لقرارات الامم المتحدة، وحتى لمواقف جميع دول العالم على انفراد، تشير الى ان هذه الأسس هي جوهر السلام في الشرق الاوسط، وهي جوهر الحل العادل للقضية الفلسطينية، وهي المصداقية المطلوبة لعملية السلام ولمؤتمر السلام الموشك على الانعقاد. اننا نجدّد استعدادنا للعمل مع جميع الاطراف الدولية من اجل انجاح مؤتمر السلام، ليتحقق ما تصبو اليه شعوب المنطقة من سلام عادل وأمن واستقرار، وخاصة شعبنا الفلسطيني الطامح الى تحقيق حريته واستقلاله وعودته. ونجدّد استعدادنا للتعاون من أجل تذليل العقبات المتبقية على طريق انعقاده، آملين في ان تبذل الاطراف الاخرى جهودها، كي تساعد، من جانبها، على حل هذه العقبات. ولكن، ليعلم الجميع اننا نرفض الابتزاز الاسرائيلي والشروط الاسرائيلية. اننا نفعل ذلك من موقعنا المسؤول، باعتبارنا ممثّلين لشعبنا الفلسطيني، من موقع منظمة التحرير الفلسطينية التي صاغتها الارادة الوطنية لشعبنا من خلال التراكم النضالي المتنامي، والتي يقرّ العالم بمرجعيّتها في كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية وعملية السلام.

اننا، ايها الاخوات والاخوة، سوف ندرس، في هذه الدورة، مختلف الجوانب المتعلقة بهذه المسألة الحيوية، مسترشدين بالمصالح الوطنية العليا لشعبنا وامتنا، وبالثوابت الوطنية الراسخة، المعبّر عنها في قرارات مجالسنا الوطنية، وبوجه خاص قرار الاستقلال والمبادرة السلمية الفلسطينية. واني لعلى يقين من ان مجلسنا لا بدّ من ان يتخّذ أصوب القرارات وأسلم التوجّهات.

يا جماهير امتنا العربية المناضلة؛

لقد تعرّضت امّتنا العربية لاحداث عاصفة خلال العام الماضي، كانت ذروتها حرب الخليج. ولقد افرزت هذه الحرب نتائج مأساوية دفعت ثمنها، في المقام الأول، امتنا العربية. وقد أدّت هذه الحرب الى تدمير بلدين عربيين، هما العراق والكويت، ولا يزال العراق وشعبه الشقيق يعاني من المجاعة والحصار نتيجة لها. وتكبّد شعبنا، كذلك، أفدح الخسائر، جرّائها. وانه ليحزّ في النفس ان تؤدي هذه الحرب العاتية الى تعميق الشروخ في الجسد العربي الواحد، واشاعة البغضاء في النفوس، في وقت تحتاج امتنا الى رصّ صفوفها وتوحيد كلمتها، كي تكون جديرة باحتلال مكانتها اللائقة في العالم المعاصر.

انني، باسمكم، أدعو قادة امتنا العربية، جميعاً، الى فتح صفحة جديدة في العلاقات الاخوية. ادعوهم، باسم القدس، الى عودة جماعية الى روح التضامن العربي الأصيل، الذي كان، على الدوام، مبعث الأمل في نفوس الجماهير العربية، المتطلعة الى الحرية والتقدم ونصرة قضاياها العادلة. انني لأدعو اخواني المغاربيين، قادة وشعوباً، ليتحمّلوا مسؤولياتهم